



ساحة مواجهة إيرانية صامتة تجري اليوم في أفغانستان لتعزيز نفوذ اكتسبته منذ إسقاط حركة طالبان الأفغانية 2001 وقدرتها على فرض حكومة موالية لها عبر مؤتمر بون الشهير، كانت الحكومة في جوهرها معادية لباكستان، وهو ما لم يخفه يومها الرئيس الباكستاني الأسبق الجنرال برفیز مشرف، وترافق هذا مع انسحاب عربي شبه كامل من أفغانستان، كل ذلك وفر الأرضية الخصبة للنشاط الإيراني على مدى هذه السنوات الطويلة، فتعزز نفوذها السياسي والعسكري والمليسياوي والتعليمي والإعلامي على حساب إبعاد نفوذ منافسيها وخصومها من باكستانيين وعرب، لكن الأسوأ يجري اليوم مع الإعلان عن وفاة الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان أفغانستان، حيث أطلق ذلك خلافات داخل الحركة، وهو ما عني توقف أو تجمد المحادثات بين طالبان والحكومة الأفغانية برعاية باكستانية ولذا كان لافتاً أن تعلن الحكومة الأفغانية عن الوفاة قبل يومين من موعد الجولة الثانية للمحادثات بين الطرفين برعاية باكستانية..

توقف المحادثات هذا سيكون لصالح لاعب محلي وهو تنظيم الدولة "داعش" المتطلع إلى وراثة الملا محمد عمر، والدفع بمواجهة مسلحة مع كل من لا يبايع البغدادي مما يعني حرباً دموية تُريح إيران وحلفاءها في الحكومة الأفغانية، فأي وحدة طالبانية وأي حوار مع الحكومة الأفغانية سيكون مزاحمة حقيقة لتركيبة الحكم الأفغاني الموالية لإيران، على أساس أن

حركة طالبان تمثل الأغلبية البشتوية والمغيبة بشكل حقيقي وواعي عن الحكم لعقد ونصف العقد..

على مدى التاريخ الإيراني شكلت أفغانستان والعراق التهديد الحقيقي لطموحات حكم فارس والصفويين، ولذا حرصت القيادة الإيرانية الحالية على التعاون مع الشيطان الأكبر في إسقاط العراق وتسلیمه للمليشيات الطائفية، وهو ما سبّقه دعمها لإسقاط حکومة طالبان أفغانستان وفرض حکومة موالية لإیران وإبعاد النفوذ الباكستاني والعربي بشكل عام عن أفغانستان..

اليوم المصلحة الحقيقية تكمن في دعم حركة طالبان أفغانستان وبذل المساعي من أجل إبقاءها متّماًسة وقوية في مواجهة الطموحات الإيرانية، وإبعادها عن الواقع في الفخ الغيراني كما تحاول طهران إغواء بعض المجموعات الطالبانية.

هذا المشروع عاجل ولا يتحمل التسويف وقد رأينا عاقبة المماطلة هذه في ملفات عدة تباطئنا أو تأخرنا أو تهانينا فيها، فدعم حركة طالبان أفغانستان اليوم بإيقائها بعيدة عن الهيمنة الإيرانية سيهدّد طهران من جبهتها الأفغانية، وإبقاء طالبان موحدة سيعصّمها من فتنه تنظيم الدولة الذي يهدّدها بدوره، ولذلك فعدم الدعم والمساندة قد يدفع إلى غلبة تنظيم الدولة على الحركة ووراثتها مما يجعل المناطق البشتوية مستباحة أمام الغرب والشرق بحجة مكافحة "الإرهاب" وداعش..

المسلم

المصادر: